

## الثقافة الرقمية: الواقع والطموح

د. عبدالعزيز عبدالحميد عامر - جامعة الزاوية - دولة ليبيا

### المخلص:

تناولت الدراسة التعريف بالثقافة الرقمية، وتوضيح بعض المصطلحات المرتبطة بها، إضافة إلى التعرف على الخصائص والأهميّة، فضلاً عن الأبعاد والتحديات التي تواجهها. كما تناولت بعض التجارب الدوليّة والعربيّة للثقافة الرقمية. وقد كشفت الدراسة بعض المشاكل والصعوبات من أهمّها عدم وجود بنية تحتية قادرة على تلبية الاحتياجات، وغياب هدف المستخدم لشبكة الإنترنت. وقد انتهت الدراسة باقتراح عدد من التوصيات كان من بينها: بناء شبكة اتصالات متوافقة مع التطوّرات، وتنمية المجتمع بتفعيل مفهوم الثقافة الرقمية بحيث تقدّم الخدمات إلى كل فئاته من أجل مواكبة متطلبات هذا العصر.

### الكلمات المفتاحية:

الثقافة، التكنولوجيا الرقمية، الواقع الحالي، الطموح مستقبلاً

## تهديد

الثقافة هي هوية أي مجتمع وتاريخه وخبرة أفراده. أما الثقافة الرقمية فهي الثقافة الوافدة على مجتمعاتنا من خلال ما يُعرف الآن بالموجة الثالثة وهو العصر المعلوماتي، الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما ثورة الاتصالات وثورة تقنية المعلومات (الأجهزة الإلكترونية). يمكن إذن أن نفهم مصطلح الثقافة الرقمية كعلاقة مباشرة بين الثقافة كمكون معرفي والرقمية كتقنية. ولا شك أن المجتمعات الرقمية الآن قد وفّرت قدراً هائلاً من المعلومات، إمّا عن طريق هيئات علمية أو مدنية، وخصوصاً بعد تقدّم التقنيات التكنولوجية الفائقة أو عن طريق وسائط المعلوماتية التي يمكن حملها ونقلها من بلد المصدر إلى أي مكان في العالم بحيث يمكن الاستفادة من جميع المعلومات وانتشارها أمام الجميع على مختلف الأجناس بسهولة ويسر خدمةً للصالح العام سواء أكانت مؤسسة علمية أم مدينة أم جهة خاصة.

ويمكن ببساطة القول إنّ عالم اليوم هو عالم مليء بالصور والصوت عبر الوسائل المختلفة من تلفزيون وراديو وحواسيب وجرائد ومجلات وإعلانات. ويمكن وصف الثقافة المعاصرة بأنها ثقافة الكتابة والقراءة عن طريق الوسائط.

### 1. الثقافة الرقمية والمصطلحات المرتبطة بها

وردت كلمة الثقافة في معاجم اللغة العربية بمعاني عدة منها الحذق والتّمكّن، أي أن يكون الشّخص مهذباً، ومتعلماً و متمكّناً من العلوم والفنون. فالثقافة إذن هي إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة، وكلما زاد نشاط الفرد ومطالعتة واكتسابه الخبرة في الحياة، زاد معدّل الوعي الثقافي لديه، وأصبح عنصراً بناءً في المجتمع.

أمّا في العصر الرقمي، فسيحتاج المثقّف إضافة إلى ما تمّ ذكره إلى معرفة بالنظم الرقمية ومعاييرها ومهارات استخدامها والتّحقّظ من مخاطرها وسلبياتها. ومن هنا يمكن تعريف الثقافة الرقمية بأنّها مجموعة العادات المتّصلة بالتعامل مع تقنيات المعلومات على الوجه الأكمل واستخدامها في إنجاز الأنشطة والمهام التي يمارسها الإنسان، وهي حجر الأساس في بنية المجتمع الرقميّ القادم<sup>(1)</sup>.

وهناك العديد من المصطلحات المرتبطة بالثقافة الرقمية يمكن حصر أهمّها فيما يلي:

- التحدي الحضاري أو الثقافي Cultural Challenge،
- الفروق الثقافية Cultural Differences، أي مدى الاستيعاب الفكري،
- الإثراء الثقافي Cultural Enrichment، وهي تنمية مهارات الطّلاب الفكرية والإدراكية واللّفظية،
- العائق الثقافيّ Cultural Handicap، وهو الاعتقاد بأنّ الأفراد لديهم فقدان للقيم التي تمجّد التعليم والتعلّم.
- التّحول الثقافيّ Cultural Transfer، أي تحوّل مجتمع ما من ثقافة إلى ثقافة أخرى،

- تشبيك المعرفة Knowledge Internetworking. وهو التخطيط لتعاون منظّم بين طرفين أو أكثر من منظمات المجتمع أو من الأفراد المهتمين بهذا القطاع بهدف تبادل الخبرات والمعلومات، والعمل المشترك في خدمة المجتمع وتنميته<sup>(2)</sup>.
- أمّا فيما يختصّ بالجانب الرّقميّ فهناك العديد من المصطلحات المرتبطة بموضوع الثقافة ونذكر منها:
  - رقمي Digital، ويتعلّق بالبيانات الرّقميّة Digital data على شكل أرقام، فالبيانات الرّقميّة تمثّل عادة بشكل غير مترابط مستفيدة من نوعية الرموز<sup>(3)</sup>.
  - عداد رقمي Digital Counter، وهي أداة توجد في أجهزة تسجيل الأشرطة أو تقيس طول الشريط الذي يمر أمام نقطة محدّدة، ويمكن الوصول إلى منطقة محدّدة على الشريط عن طريق هذا العداد<sup>(4)</sup>.
  - النقود الرّقميّة Digital Cash، وهي عملة نقدية في شكل إلكترونيّ تمكّنك من شراء منتجات وخدمات من المحلّات وذلك عبر الإنترنت.
  - اتّصالات رقميّة Digital Communications، أي تبادل الاتّصالات حيث ترسل المعلومات في شكل كود ثنائي رقمي،
  - الصّفّ الدّراسي الرّقميّ، وهو ما يُستعمل من الأجهزة والأدوات الرّقميّة داخل الصّفّ الدّراسي كالإنترنت والتلفزيون والكمبيوتر وأشرطة الفيديو<sup>(5)</sup>.
  - مستودع رقمي Digital Repository، وهي وسيلة لإدارة المحتوى الرّقميّ من المعلومات وتخزينه وتوفير سبل الوصول إليه. ويمكن القول أيضاً أنّه موقع على الإنترنت لجمع المعلومات في شكل رقمي وحفظها ونشرها.
  - الرّقمنة Digitizing، وهي عمليّة تمثيل الأجسام والصّور والملفّات والإشارات التّمائليّة باستخدام مجموعة مكونة من نقاط منفصلة<sup>(6)</sup>.
  - التّقنية الرّقميّة Digital Technology، وهي مجموعة من الموارد البشرية والمادية والمالية المنظمة والمهيكلّة، التي تخضع لأهداف دقيقة وتسيّر على أساس طريقة معينة<sup>(7)</sup>.
  - التّعليم الرّقميّ Digital Learning، وهو التّعليم الذي يحقّق فوريّة الاتّصال بين الطّلاب والمدّرّسين إلكترونياً من خلال شبكة أو شبكات إلكترونيّة، حيث تصبح المدرسة أو الكليّة مؤسّسة شبكيّة.
  - الحكومة الإلكترونيّة Electronic Government، وهي قيام دوائر الحكومة المختلفة بإنجاز المعاملات الحكومية باستعمال شبكة المعلومات الدولية والوسائل الإلكترونيّة المختلفة.
  - الاقتصاد الرّقميّ Digital Economy، وهو الذي يستند إلى شبكة الإنترنت، ويشمل ذلك الشّركات التي تعود عائداتها (كلياً أو جزئياً) من أنشطتها على الشبكة، أو تكون منتجاتها أو خدماتها متعلّقة بالشبكة.
  - التجارة الرّقميّة Digital Commerce، وهي المبيعات والتبادلات التجاريّة عبر الوسائل الإلكترونيّة بدلاً عن التبادل التجاري المباشر بين الأشخاص<sup>(8)</sup>.

من هنا يتبين لنا أنّ الثّقافة الرّقمية تجمع هذه المصطلحات أو التّقنيات تحت مسمى الرّقمية أو الرّقميّ، بمعنى انتماء الشّكل الإبداعيّ إلى الرّقم، والرّقم هنا لا يعني الرّقم ذاته، وإنّما وصف الطبيعة التي يمثّلها أو الوسيلة التي يتّخذها الإبداع في النّشر، والميزة في هذه الوسيلة أنّها لا تقدّم صورة جامدة، بل لها القدرة على التّشكيل وإغناء النصّ وتفعيله ومنحه أكثر من مستوى لغرض الاستفادة القصوى منه.

## 2. أهمية الثقافة الرقمية

تكمن أهميّة الثّقافة الرّقمية فيما يلي:

### أ- على مستوى الفرد

أي أنّ الفرد الذي لا يحسن استخدام الحاسب وشبكة الإنترنت يعاني من أميّة المعرفة المتمثلة في الجهل بأهميّة التّقنيات الرّقمية وبمهارات استخدامها، وهي لا تختلف عن أميّة القراءة والكتابة في بدايات القرن الماضي متمثلة في الجهل بتقنيات اللّغة وتطبيقاتها. وبذلك يمكن القول: إنّ نجاح الفرد سيكون بمستوى ثقافته الرّقمية: فكلّما زادت ثقافته الرّقمية أصبحت قابليّته للحصول على الامتيازات والوظائف أكبر.

### ب- على مستوى المؤسسات

إنّ نجاح المؤسسة واستمرارها يعتمد بشكل رئيسيّ على مستوى تعاملها مع النّظم الرّقمية، ومواكبة التّطوّرات السّريعة في هذا المجال، أي أنّ الثّقافة الرّقمية هي السّبيل الوحيد الذي يمكّن هذه المؤسسات من الدّخول إلى العصر الرّقميّ.

### ت- على مستوى المجتمع

إنّ عصر العولمة وتحدياتها الكبيرة في مجالات المعرفة والمعلومات والثّقافة والتّقنيات والإنتاج والتجارة يمثّل مدخلا ضرورياً لإدراك أهميّة الثّقافة الرّقمية للمجتمعات النّامية لتقليص الفجوة بينها وبين ثقافة الحاسب، لأنّ المجتمعات المتقدمة تحقّق نهوضاً اقتصادياً وعلمياً عن طريق الإيمان بالثّقافة الرّقمية وضرورتها<sup>(9)</sup>.

## 3. خصائص الثقافة الرقمية

الثّقافة خاصيّة إنسانية: فالبشر وحدهم هم القادرون على تكوين ثقافة، والإنسان بما حباه الله من عقل قادر على الاختراع والسّيطرة على قوى الطبيعة وتسخيرها لمنفعته، وعن طريق استخدام خاصيّة اللّغة يتّصل بغيره لينقل إليه خبراته أو ليستفيد من خبرات الآخرين.

من هنا يمكن القول: إنّ خصائص الثّقافة الرّقمية هي أنّها:

### أ- ثقافة مكتسبة

تعني سلوكاً متعلّماً ليس موجوداً في الاستعدادات البيولوجية للكائن الإنساني ولا بشيء مادّيّ يمكن توارثه من دون تعلّم، ويقتصر دور المنهج أو المجتمع على تهيئة الظروف المناسبة للفرد لتعلّم الثّقافة.

#### ب- ثقافة اجتماعية

فلكل جماعة منظّمة تكوينها الثقافيّ: فالشّعور بالحبّ والأمن، وتشكيل ملامح شخصية الفرد وأبعادها، والأنماط السلوكيّة للجماعة، والانتماء الاجتماعي هي نتاج ثقافيّ لما يتعلّمه الفرد من ممارسة الحياة في الإطار الاجتماعي: فالفرد الواحد لا يصنع ثقافة، وارتباط الثقافة بالجماعة تجعلها نسبيّة تختلف قيمها من جماعة إلى أخرى.

#### ت- ثقافة متكاملة

أي أنّه يوجد قدر من الاتّساق والانسجام بين عناصر الثقافة المختلفة، الأمر الذي يسمح بتكوين نمط متماسك مترابط يعمل على امتصاص المتغيّرات المختلفة داخل المجتمع.

#### ث- ثقافة انتقاليّة تراكميّة

تتنقل من جيل إلى جيل عن طريق التّعلم، وخلال هذا الانتقال تتمّ إضافة عناصر جديدة وحذف أخرى.

#### ج- ثقافة متطورة ومتغيّرة

فهي في نمو مستمر وتغيّر دائم تبعاً لحركة ديناميكية الحياة وتغيّراتها المستمرة<sup>(10)</sup>.

### 4. أدوات الثقافة الرقمية

من بين الأدوات الأوليّة للثقافة الرقمية التلفزيون والراديو والتليفون العادي والكاسيت. ولكن الآن بعد أن فُعّلت شبكة الاتّصالات الدّوليّة (الإنترنت) أصبحت التكنولوجيا الرقمية في أوج مجدها وسيطرتها على الإنسان بدل أن يسيطر الإنسان عليها كما كان مرجّواً. وقد صار بإمكان أيّ شخص العمل وهو جالس على مقعده ويتابع عمله من خلال شاشات متابعة في مصنعه أو مكتبه عن طريق الإنترنت، حيث نجد أنّ الثّورة التكنولوجيّة العملاقة قد قرّبت المسافات بل محتها نهائياً: فبضغط زرّ تستطيع أن تتحدّث مع أبعاد شخص في العالم في التّوّ والحال، ويمكنك أن تتفاعل معه ومع ثقافته الخاصّة وثقافته الإقليميّة وثقافته العامّة.

### 5. متطلبات الثقافة الرقمية

تحتاج الثقافة الرقمية إلى تحقيق القناعة بالنظم الرقمية وإدراك خصائصها وفوائدها، كما تحتاج إلى معرفة القيم والمعايير المساهمة في تقليل النفقات وتوفير الجهد والوقت والدقّة في إنجاز الأعمال واستخدام الأعراف والقوانين التي تعتمدها النظم الرقمية حتّى لا يتمّ انتهاك الخصوصية أو إلحاق الضّرر بالنفس أو بالآخرين، مع اكتساب مهارات التّعامل مع النظم الرقمية وتوظيفها لإنجاز الأعمال الكرونيًا. وأخيراً يحتاج المثقّف رقمياً إلى معرفة المخاطر والثّغرات الأمنيّة التي قد تحوّلها النظم الرقمية لتجنّب المحاذير والخسائر<sup>(11)</sup>.

### 6. أبعاد الثقافة الرقمية

تتمثل في ثلاثة أبعاد هي:

## أ- ثقافة الحاسب

تعتمد ثقافة الحاسب على إدراك أهميته كبديل مستقبلي للقلم والمفكرة، وفي أهميته تجاوز حاجز الخوف من التعامل معه وتبني فكرة مغادرة العمل الورقي واستبداله بالعمل الإلكتروني.

## ب- ثقافة الإنترنت

تعتمد ثقافة الإنترنت على إدراك أهمية الشبكة باعتبارها البديل المستقبلي لنظم الاتصال المختلفة والمكتبات والصحف اليومية ونظم التعليم والبيع والشراء والقدرة على توفير ثقافة عالمية مشتركة، مع ضرورة تجاوز محددات التعامل مع الإنترنت، وتبني استخدامها في جميع الأنشطة وخصوصاً التعليمية والتجارية والإنتاجية.

## ت- ثقافة المعلومات

وهي التي تعتمد على إدراك أهمية المعلومات باعتبارها البديل المستقبلي لصنع القرارات، وذلك بما توفره من قدرة عالية في معالجة البيانات وتحويلها إلى مؤشرات مساندة لبناء البديل واتخاذ القرارات. وهي تعتمد كذلك على استخدام شبكات المعلومات وتعزيزها بنظم المعلومات المساندة لصنع القرارات كالنظم الخبيرة والنظم الذكية<sup>(12)</sup>.

## 7. التحديات التي تواجه الثقافة الرقمية

نحن بحاجة ماسة إلى نشر هذا الوعي بين مؤسسات التعليم وفي صفوف الباحثين الجامعيين والناشطين الحقوقيين والمشتغلين بما هو أساسي في الحياة بمؤسسات المجتمع المدني وغيرها من المؤسسات مثل الإعلام والمؤسسات القائمة على رعاية الطفل وتنشئته. فمن دون هذا الوعي سنظل نحاكم واقعاً جديداً بتصورات قديمة.

إنّ ما كان متفرقاً في وسائط متعدّدة قد صار مشتركاً وموحّداً في وسيط واحد متداول يسهل الحصول عليه في فضاء شبكة الإنترنت، هذا الفضاء الذي استجمع كلّ المعارف وجعلها متاحة للإنسان. إنّ الوعي بأهميّة، هذا الوسيط هو أوّل تحدّي. وما عجزنا عن تحقيقه في المرحلة الشفوية ومرحلة الطباعة يمكن أن ننجزه الآن. فالثقافة الرقمية هي التحدّي الجديد، حيث صارت واحدة من أهمّ الأسس التي يقوم عليها عصر المعلومات أو مجتمع المعرفة. وعن طريق الثقافة الرقمية نستطيع فكّ عقدة التحوّل من حقبة المطبعة إلى الحقبة الرقمية التي نعيشها الآن. وهو ما يجعل تطوير المعرفة أو إنتاج الأفكار والأطروحات رهين ابتكار برمجيات كفيّلة بذلك، تجعل الثقافة قابلة للإنتاج والتلقّي، حيث أنّ المجتمعات الأكثر تقدماً هي التي تنتج هذه البرمجيات<sup>(13)</sup>. وعلى هذا الأساس، فإنّ الثقافة الرقمية تقتضي معرفة جيّدة بهذه الآليات لخلق الإنسان الواعي. إنّ مشروع حضاري يمثّل بحراً شاسعاً لا يمكن تعميقه إلا بالتّقاش وأخذ الآراء، سيّما ونحن نمتلك الآن الإمكانيّات الكبيرة التي تساعد على الانتقال الفعليّ والتحوّل الرقميّ.

## 8. بعض التجارب العربية والدولية في مجال الثقافة الرقمية

استطاع الباحث الحصول على بعض التجارب الدولية والعربية المتعلقة بموضوع دراسته، وسيكون عرضها على النحو التالي:

### أ- التجارب الدولية

الهند: نظراً لاقتراب الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الهندي مع المجتمعات العربية، فإن التجربة الهندية تعدّ من أهم تجارب البلدان التي شاركت في بناء الاقتصاد الرقمي، حيث قيل إنّ الهند قد استفادت من النموذج السوفيتي للتنمية العلمية، حرصاً منها على اختصار مراحل الزمن التمهيدية، والاستفادة مما تمّ إنجازه قبلها. وقد بدأت الهند بالصناعات الاستهلاكية ثم الصناعات الوسيطة قبل أن تنتقل أخيراً إلى الصناعات الثقيلة، وهو منهج مخالف للنموذج التقليدي في بناء مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة الذي يركز على إرساء البنية التحتية للاتصالات. وقد نجحت الهند في جعل قطاع المعلومات قطاعاً قائماً بذاته، حيث أصبحت قوة حقيقية في تصنيع البرمجيات وتصديرها إلى بلدان العالم، وهو ما تحقّق خلال عشر سنوات فقط، حيث نجحت خلال عام 2002 في حصد عائد برمجيات بـ 6.5 مليار دولار، ليرتفع هذا المبلغ إلى 50 مليار دولار خلال عام 2008. وقد جاء تقديم خدمات المعلومات عن بعد في المرتبة التالية، سواء في مجال خدمات الحاسبة والاتصالات، أو حجز تذاكر الطائرات لكثير من الشركات الأوروبية والأمريكية أو غيرها من الخدمات<sup>(14)</sup>.

ماليزيا: تعدّ ماليزيا دولة إسلامية ذات مقومات كبيرة. وقد حققت خلال العقود الأربعة الماضية قفزات هائلة في التنمية البشرية والاقتصادية حيث أصبحت الدولة الأولى في العالم الإسلامي، وكذلك في مجال الصادرات والواردات في جنوب شرق آسيا، كما تمكنت من تأسيس بنية تحتية متطورة، ومن تنوع مصادر دخلها القومي من الصناعة والزراعة والمعادن والنفط والسياحة. وقد استفادت ماليزيا من الانفتاح الكبير على الخارج عبر اندماجها في اقتصاديات العولمة مع الحفاظ على ركائز تنمية اقتصادها الوطني. ونرى مظاهر التقدّم واضحة من خلال تحوّلها من بلد يعتمد بشكل أساسي على الزراعة إلى بلد مصدر للسلع الصناعية والتقنية، وخاصة في مجال الصناعات الإلكترونية: فتقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام 2001 رصد أهمّ الدول المصدرة للتقنية العالمية، وقد كانت ماليزيا في المرتبة التاسعة، متقدمة بذلك على دول مثل إيطاليا والسويد. كما كانت تجربتها فائقة النجاح في مواجهة الأزمة الاقتصادية لعام 1997، والتي واجهت دول جنوب شرق آسيا برمتها، خير دليل على البرنامج الناجح الذي انتهجته من خلال التزامها بتنفيذ خطة عمل وطنية<sup>(15)</sup>.

### ب- التجارب العربية

دبي (الإمارات العربية المتحدة): تميزت تجربة دبي عن التجربتين السابقتين بكونها ارتكزت على نموذج الصناعات الخفيفة لاقتصاد المعرفة، مع الاندماج السريع والمباشر في العولمة اقتصادياً واجتماعياً. ولئن يعتبر البعض أنّ دبي قد استفادت من عائدات البترول لتحقيق هذا التطور، فإنّها تفرّدت

باستفادتها من موقعها الجغرافي، وخاصة من قيادة اعتمد مبادئ التخطيط المحكم والتحكّم في الجودة. وقد نجحت دبي في إنشاء شبكة اتصالات عالية الكفاءة منذ عام 1997، مع ملاءمة الأوضاع القانونية والتشريعية في مجال البنوك والضرائب وتأشيرات الدخول والخروج وغيرها. كما نجحت في إنشاء المؤسسات الرائدة في مجال اقتصاد المعرفة واستقطاب أهم الشركات العالمية في هذا المجال<sup>(16)</sup>.

- العراق (جامعة بابل): سعت جامعة بابل العراقية عبر موقعها الإلكتروني (www.uobabylon.edu.iq) والمتضمّن لجميع مواقع الكليات التابعة لها إلى حدّ أكبر عدد من المنسبين للقطاع الجامعي خاصة وأفراد المجتمع عامة على التعامل مع شبكة الإنترنت، وذلك من خلال فرض آليات عمل منظّمة ومحوسبة جعلت الجميع، كرهاً أو اختياراً يلجؤون إلى هذه الشاشة والتفاعل معها ومتابعة مجرياتها يوماً بعد يوم بحسب التحديثات الجارية. فقد عمدت الجامعة إلى توجيه الأساتذة إلى نشر جميع محاضراتهم العلمية عبر موقعها عن طريق فتح حساب خاص لكلّ أستاذ، مع التأكيد على عدم إعطاء المحاضرات ورقياً، وتوجيه الطلبة إلى أخذ المحاضرات من الموقع ذاته. هذا إلى جانب نشر جميع الإعلانات والجداول الأسبوعية ومواعيد الامتحانات الشهرية والفصلية والقرارات الصادرة والإنذارات والعقوبات وكل ما يتعلّق بسير الأقسام وواجبات الطالب وحقوقه عبر الموقع وبشكل يومي متواصل، هذا إلى جانب فتح حساب خاص بالطالب بهدف تسهيل مناقشة أستاذ المادة عبر الموقع وإتاحة إمكانية نشر البحوث والدراستات التي من شأنها أن تفيد الطالب والأستاذ على حد سواء، إضافة إلى نشر كلّ ما يتعلق بدرجات تقييم الطلبة أنفسهم ونتائج الامتحانات عبر موقع الجامعة الأمر الذي يسهل على الطلبة وكذلك على أولياء أمور الاطلاع عليها ومتابعة المستوى العلمي لأبنائهم، فتتوسّع هنا ثقافة الاتصال الرقمية اجتماعياً بحث الآخرين على اكتساب الوعي الرقمي. كما تخطّط الجامعة لإنشاء موقع اجتماعي للتواصل الجامعي قريب الشبه من الفاييسبوك، كي يتعرّز التواصل الرقمي والعلمي والاجتماعي في ذات الوقت، ويكون الموقع عنصر جذب من شأنه أن يفتح أبواباً مستقبلية أخرى مشابهة، تصبّ في ذات الاتجاه العلمي والثقافي الرقمي التوعوي<sup>(17)</sup>.

- تونس (جامعة تونس الافتراضية): لقد برز دور جامعة تونس الافتراضية في تطوير منظومة التعليم العالي كأحد التجارب العربية لإبراز دور الثقافة الرقمية في تطوير منظومة التعليم العالي وتحسين جودتها. وقد كان من بين أهداف الجامعة التركيز على البنية التحتية التكنولوجية وتطويرها، وذلك لتمكين الطلبة والمدرّسين من التّفاذ بسهولة إلى منظومة التعليم عن بعد. وقد نجحت في ذلك عبر إرساء 39 مركزاً للتّحاور عن بعد، و234 مركزاً للتعليم عن بعد، و14 مركزاً للإشهاد، إضافة إلى قاعة للتصوير ومخبر للإنتاج. وقد كان من بين أهداف الجامعة أيضاً تنمية الشراكات مع الخارج، حيث سعت في إرساء شراكات علمية وتكنولوجية متنوّعة ومتعددة مع عديد الجامعات الأجنبية ممّا ساهم في انتشار الثقافة الرقمية من أجل مواكبة العصر الرقمي الذي يشهده العالم اليوم<sup>(18)</sup>.



## 9. استراتيجيات التعليم الرقمي من أجل بناء ثقافة رقمية عالية الأداء

إنّ التّعليم الرّقميّ يحتاج إلى آليّة لتحقيق الاتّصال الفوريّ بين الطّلاب والأساتذة والجامعة أو المدرسة التي ينتمون إليها باستخدام شبكة الإنترنت، وتحقّق تلك الآليّة مناخاً فعّالاً لتحسين المعلومات وتبادل المعرفة. ويحتاج ذلك إلى:

- بناء موقع على الإنترنت،
- تحديد البرنامج التّعليمي المستهدف،
- توفير دعم فعال وفوري وسريع للطلاب،
- بناء شبكة تعليميّة لكلّ الجامعات أو المدارس،
- توحيد النّماتج المستخدمة في جميع البرامج التّعليمية،
- توفير أدوات التّعاون والتنسيق والتّكامل لتبادل المعلومات،
- تنميط تصميمات البيانات.

## 10. مكونات التعليم الرقمي

### أ- المكوّن التّعليميّ

ويقصد به الطّلاب والأساتذة والمواد التّعليمية والإداريون والماليون وموظّفو المكتبة والمعامل ومراكز الأبحاث والامتحانات.

### ب- المكوّن التّكنولوجيّ

ويندرج ضمنه موقع على الإنترنت وحواسيب شخصية وشبكة تحويل المكوّن التّعليميّ رقمياً.

### ت- المكوّن الإداري:

ويحتوي فلسفة التّعليم الرّقميّ واستراتيجيته وأهدافه على المدى القصير والطويل وخططه وبرامجه وموازناته وجداوله الزّمنيّة والرقابة الوقائية والعلاجية.

## 11. العناصر الاستراتيجية للمؤسسات التعليمية

تتضمّن هذه العناصر بالخصوص:

- إعداد رؤية لتكامل المكوّنات الرّقميّة للمنظومة التّعليميّة،
- قياس آراء الطلاب والأساتذة حول سهولة المشاركة في المعلومات،
- العمل على تشجيع الطّلاب على الاستعداد لتقبّل التّعليم الإلكترونيّ،
- العمل على تحويل المنظومة التّعليمية بالكامل إلى منظومة تعليم رقمي،

- التّحقّق من التّشغيل الاقتصاديّ والحقيقي لكل طاقات التّعليم الرّقيّ،
- توفير ضمانات الوصول إلى المعلومات في التّعليم الرّقيّ،
- توفير التّأمين اللازم للمعلومات في التّعليم الرّقيّ،
- توفير ضمانات القياس والتّدقيق وجودة الأداء في منظومة التّعليم الرّقيّ<sup>(19)</sup>.

## الخاتمة

لقد تناولت الدّراسة موضوعاً في غاية الأهمية بالنسبة إلى مؤسّسات المجتمع سواء العلميّة منها أو الإنتاجيّة، وذلك اعتباراً للتّطوّر التّكنولوجيّ، حيث تمّ التّطرّق إلى بعض المصطلحات والخصائص، وإبراز أهمّيّة الثّقافة الرّقميّة واستعراض بعض التجارب العربيّة والعالميّة المواكبة لعصر التّقنية. كما أوضحت الدّراسة بعض المشاكل التي تعاني منها المؤسّسات على غرار الاتّصالات والبنية التحتيّة، وصولاً إلى المقترحات التي تساعد على مواكبة عصر الثّقافة الرّقميّة التي تشكل العمود الفقري للعالم في الوقت الحاضر. وقد توصلت الدّراسة إلى عدة نتائج أهمّها:

- انتشار الأميّة في التّعامل مع الحاسوب والإنترنت،
  - تدني مستوى الطّلاقة في استعمال اللّغة الإنجليزيّة،
  - غياب هدف المستخدم لشبكة الإنترنت، وبمعنى آخر غياب ثقافة الاختيار،
  - ضعف إدراك صاحب الإنتاج الفكريّ أو الفنيّ أهمية نشر مادته رقميًّا،
  - عدم وجود بنية تحتيّة سليمة قادرة على تلبية الاحتياجات في جميع المؤسّسات.
- وبناءً على النتائج التي أسفرت عنها الدّراسة يوصي الباحث بما يلي:
- تفعيل جميع سبل التّواصل بين المؤسّسات الأكاديميّة والمدنيّة والمجتمع إلكترونيًّا من خلال تصميم مواقع إنترنت تكون هي البوابة الرّئيسيّة بين المؤسّسات والمجتمع،
  - تفعيل مفهوم الثّقافة الإلكترونيّة حيث يؤدي تقديم الخدمات على الموقع إلى نشر الوعي الرّقيّ بين فئات المجتمع كافة،
  - حثّ المؤسّسات التّعليميّة والأكاديميّة على إدراج مادّة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات منذ المراحل الدّراسية المبكّرة لبناء جيل واعٍ رقميًّا،
  - قيام المؤسّسات الأكاديميّة بدورات تدريبيّة لجميع منتسبيها،
  - الاهتمام بالبحث المعلوماتيّ على شبكة الإنترنت مع الاهتمام بالترجمة،
  - الانطلاق من مفهوم الاتّصال إلى التّواصل،
  - بناء شبكة اتّصالات متوافقة مع التّطوّرات، إضافة إلى تنمية كوادر فنون الكمبيوتر،
  - الاستفادة من الخدمات المجانيّة المعلوماتيّة مثل مواقع الأمم المتّحدة التي تنشر باللّغة العربيّة.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار المريخ، 1988.
2. رامي محمد عبود داوود. الكتب الإلكترونية: النشأة والتطور، الخصائص وإمكانات الاستخدام والإفادة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 409.
3. سيد حسب الله، أحمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، مج 1. القاهرة: مكتبة الأكاديمية، 2001،
4. أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار المريخ، 1988
5. علياء عبدالله الجندي. أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم: من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية. متاح على (الخط المباشر) تاريخ الزيارة 30. 10. 2014. <https://uqu.edu.sa/aaajindi/ar/132440>
6. <http://informationscance.blogspot.com/2010/12/blog-post.html>. (Visited 2.11.2014)
7. <http://middle-east-online.com/?=148122>. (visited 6.11.2014)
8. داخل حسن جريو. آفاق مجتمع عمان الرقمي في ضوء مجتمع المعرفة. [www.wata.cc/forums/showthread.php?43355](http://www.wata.cc/forums/showthread.php?43355) تاريخ الزيارة. 11.08.2014
9. الثقافة الرقمية ودور الحكومة الإلكترونية في القضاء على أمية المعرفة.
10. <http://rb.mediu.edu.my/showthread.php?t=85092> (visited 12.11 2014)
11. [www.startimes.com/fiasx?t=33120428](http://www.startimes.com/fiasx?t=33120428) (visited 12.11 2014)
12. السيد نجم. الثقافة الرقمية: ضرورة [www.diwanalarab.com/spip.php?article7944](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7944) تاريخ الزيارة 12.11.2014
13. الرقمية: دعماً للمؤسسات من أجل التحوّل. <http://middleeast-online.com/?id=148122> تاريخ الزيارة. 15.11.2014
14. الثقافة الرقمية ضرورة. [www.diwanalarab.com/spip.php?article7944](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7944) 18.11.2014
15. نادية فاضل عباس. التجربة التنموية في ماليزيا من 2000/2010. دراسات دولية [www.iasj.net/iasj?unc=fulltext&ald=76021](http://www.iasj.net/iasj?unc=fulltext&ald=76021) تاريخ الزيارة. 15.11.2014
16. الثقافة الرقمية ضرورة. مصدر سبق ذكره.
17. محمد حسين حبيب. جامعة بابل ودورها في تفعيل الوعي بالثقافة الرقمية. [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=286147](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=286147)
18. الجيلاني للملومي. التجربة التونسية في مجال التعليم الافتراضي. ندوة حول دور الجامعات الافتراضية في تحقيق التربية للجميع والتعليم المستمر، القاهرة (21-24 نوفمبر 2011)، ص 3-9،
19. تطبيقات واستراتيجيات التعليم الإلكتروني الحديثة: رؤية جديدة لجيل جديد <https://sites.google.com/site/learninganddteachingstrategies1/h>